

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثالث في مادة الحداثة في الأدب ، ماستر أدب حديث
ومعاصر

ج 1

الحداثة مصطلح ينطوي على قدر كبير من (الا وحدة)، والتناقض، والنسبية على المستويين
السوسيولوجي، والابداعي. والحداثة جدة في الابداع، وتحرر من إيسار المحاكاة والتقليد،
وفي الحداثة الشعرية تعبير عن روح العصر بأبعاده، وأحداثه وقضايه، تعبيراً حضارياً، مما
يعكس تغلغل الشاعر في عصره، وارتباطه بالحياة من حوله ارتباطاً عضوياً وجوهرياً. وليس
للحداثة مواصفات محددة وطقوس معلومة، يمكن استيعابها والنسج على منوالها، كما انها
ليست طقساً يحفظ عن ظهر قلب ويتبارى في تأديته، لانها مشروع مفتوح بين الشعراء،
وشورى مستمرة بينهم.

يقول محمد بنيس: تعد الحداثة غريبة التصور والتحقق ، لفعلا صفة الشمول بدءاً من أبسط
المنتوجات حتى سمات الحساسية، فإن الغرب لم يتوقف منذ اللحظات الأولى يحاكمها او
يبدلها "

يعرفها صاحب المرايا المحدبة بقوله: إن الحداثة بمعناها العربي والغربي على السواء تتجه
إلى تدمير عمد النظام القديم "

ويقول محمد سيلا: " إن مصطلح الحداثة يشير إلى بنية فلسفية وفكرية تمثلت في الغرب
في بروز النزعة الإنسانية بمدلولها الفلسفي ، التي تعطي للإنسان قيمة مركزية ومرجعية
أساسية في الكون ، وكذا في بروز نزعة عقلية أدائية صارمة في مجال المعرفة والعمل معا
حيث نشأت العلوم التقنية الحديثة ن والعلوم الإنسانية الحديثة والنزعات الحديثة على أساس
معايير عقلانية صارمة "

أما أدونيس فيعرف الحداثة عامة بقوله : " الحداثة رؤيا جديدة وهي جوهريا رؤيا تساؤل
 واحتجاج : تساؤل حول الممكن واحتجاج على السائد ، ف لحظة الحداثة هي لحظة التوتر أي
التناقض والتصادم بين البنى السائدة في المجتمع وما تتطلبه حركته العميقة التغييرية من
البنى التي تستجيب لها وتلاءم معها "

ج 2

يرى أدونيس أن الحداثة لا تعبر عن كم المتغيرات والإضافات الشكلية وإنما تعبر أساسا عن
رؤيا؛ وعليه يعرف دونيس الشعر الجديد على أنه رؤيا والرؤيا قفزة خارجة عن المفاهيم
السائدة بمعنى أنها تغير في نظام الأشياء وتراكيبها وفي نظام النظر إليها ، فالشعر الجديد
هو الكشف عن معالم يظل في حاجة إلى الكشف وأنه يتخلى عن النظرة الأفقية حيث تبدو
فيه العلاقة بين الإنسان والعالم علاقة شكلية يقول أدونيس (ليس الشكل مجرد وزن وإنما
نوع من البناء قابلا للتجديد والتغير ، ولا تنبع الموسيقى في الشعر الجديد من تناغم أجزاء
خارجية وأقيسة شكلية بل تنبع من تناغم داخلي حركي هو أكثر من أن يكون مجرد قياس
وراء التناغم الشكلي الحسابي ، تناغم حركي داخلي هو سر الموسيقى في الشعر)

وكذلك يحدد أدونيس حداثة القصيدة العربية المعاصرة بأمور عدة وهي (الوحدة العضوية
والتنوع ، والتجربة المتميزة ، واللغة الشخصية ، والفرادة ، وجدة الرؤيا والإيقاع النابع من
الداخل)

فهو يربط حركة الحداثة الشعرية بروح الثورة والتمرد ، وهي تقوم على التجربة بالمحاولة الدائمة المستمرة للخروج من طرق التعبير المستقرة ، لكنه يشدد على أن الشعر عنده هو صناعة ثقافة فالتجديد لا يمكن أن يتم إلا بعمل ومعرفة وبعلم وثقافة وإرادة وتصميم فالحداثة الشعرية تدخل في التراث وتخرج منه وتتصل به وتنفصل عنه.

وذكر أدونيس في صدمة الحداثة أن هناك موقفا نقديا ولد اللقاء مع الغرب على الصعيد الأدبي ويتمثل في:

- ترك الموضوعات التقليدية الموروثة
- التحرر من القافية والانتقال إلى الشعر الحر الطليق
- الشعر الجديد يعرف بمعناه لا بلفظه عكس القديم الذي يعرف بلفظه لا بمعناه
- تغيير نظرة الشارع بامتلاكه رؤيا للعالم لا أن يكون رهين انفعالات أو وصف أحداث.

ج 3) حدد لوي ديمون أهم ما تركز عليه الحداثة في المحاور الآتية:

- 1- الفردانية
- 2- أولية العلاقة مع الأشياء مقابل أولية العلاقة بين البشر
- 3- التمييز المطلق بين الذات والموضوع
- 4- فصل القيم عن الوقائع والأفكار.
- 5- تقسيم المعرفة إلى مستويات مستقلة متناظرة ومتجانسة.

ج 4) أهم مميزات الأدب الحداثي التي نجملها سريعا في :

- 1- اعتماد الفن الحداثي على الحلم لأن عناصر الأحلام غير المترابطة والمشتتة يمكن أن تنتج منطقا جديدا ، والحلم هو النموذج الذي يتوحد فيه الواقع واللاواقع ، المنطق والهلوسة ، التافه والسامي .
- 2- اعتماد الفن الحداثي على الأسطورة كإحدى الوسائل في فرض النظام على اليومية المبتذلة عبر خلق نوع من الأجواء الشعاعية والرمزية وعلى اعتبار كما يقول كيرمود أن الأسطورة : " تمكن من تحديد العقل وتحرير الخيال من النزعة العلمية التي أتى بها العلم الحديث .
- 3- البحث عن أشكال جديدة ووسائل جديدة تتجاوز وظيفة الأدب التقليدية وإجراء تغيير متطرف في الفن بشكل يجعل الفنان لايرضى بالمظهر السطحي ولا بالصورة المألوفة للحقيقة.
- 4- تجسيد فكرة الهروب من الواقع بزعة الانموذج شكلا ومضمونا وبغزله عن الغايات .